

دعاء الأسبوع

كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول إذا رأى الهلال: «اللهم أهله علينا بالآمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله».

بشائر الربانية

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تجدر لكل
يوم خميس

المدير المسؤول:

الحاج أحمد
ابن شقرون

رئيس التحرير:

محمد الخضر
الريسوني

العدد: 849 - الخميس 5 رمضان 1419 هـ الموافق 24 دجنبر 1998 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

جلالة الملك الحسن الثاني يهنئ قادة الأمة الإسلامية بحلول شهر رمضان المبارك.

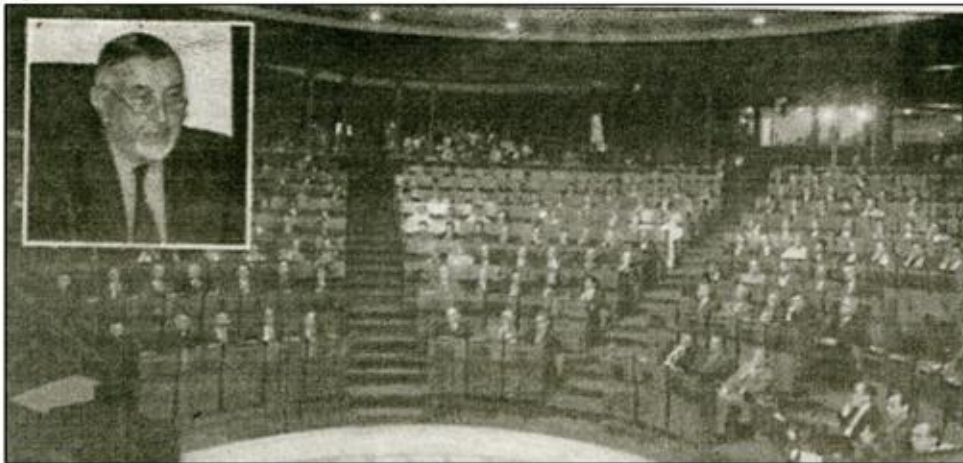
لنا كامل اليقين في قدرة أمتنا على مواجهة كل أشكال التحديات وتحقيق ما تطمح إليه من سامي المقاصد والغايات

ولنا كامل اليقين في قدرة أمتنا على مواجهة كل أشكال التحديات وتحقيق ما تطمح إليه من سامي المقاصد والغايات لما حباها الله به من عبقرية وتعدد وفرة على الإنبعاث والتجدد سائلين الله عز وجل أن يتقبل صلاتنا وصيامنا بقيامنا وابتهاالنا إليه وأن يحقق رجاءنا حتى نكون جديرين بالانتماء إلى خير أمة أخرجها للناس وأن يثبت إيماننا ويعيننا على استرجاع هبة أمتنا وكرامتها وتحرير ما اغتصب من أراضيها وفي مقدمتها القدس الشريف إنه نعم المولى ونعم النصير وهو على كل شيء قدير. إنه سميع مجيب. وتفضلوا بقبول أسنى مشاعر المودة والتقدير والاعتبار.

نواصلون بتوفيق من الله ونسبده لخطاكم العمل على تحقيق ما ترجونه لشعبكم الشقيق من مزيد النمو والازدهار والتقدم وسني الاعتبار. وانها لمناسبة كريمة نغتنمها كما نغتنمونها للقيام بما تمليه علينا من فروض الطاعة والاستغفار والتفكير والاعتبار وفي مقدمة ذلك استحضار ما يشغلنا وإياكم من أحوال أمتنا الإسلامية وواقعها الراهن متطلعة إلى حياة أعز وأكرم وبنور حضاري أرفع وأعظم عملا بما حملها الله وإياها من أمانة عظيمة وخصها به من كرامة إذ جعلها أمة وسطا تعمل على اشاعة العدل والإنصاف والنهي عن المنكر وبواعي التناظر والاختلاف.

في غمرة استقبال الأمة الإسلامية لشهر رمضان المبارك بعث أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله ببرقيات التهاني والتبريك إلى إخوانه أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية جاء فيها: «نغتنم إشراقة غرة شهر رمضان المبارك الذي شرفه الله بنزول القرآن الكريم هدى للناس ورحمة بخصه بليدة القدر المباركة التي هي خير من ألف شهر لنبعث إليكم باطيب التحيات وأصدق التهاني والتمنيات واخلص الدعوات إلى الله العلي القدير أن يعيده وأمثال أمثاله عليكم بموفقور الصحة والعافية والسعادة والهناء وأنتم

مجلس النواب يعقد جلسة استثنائية تضامنا مع الشعب العراقي



خطيرا للأمن والسلم العالميين. وانعقدت الجلسة بحضور السادة النواب وحضور السيد عبدالرحمن اليوسفي الوزير الأول وعدد من أعضاء الحكومة، وتميزت بالوقوف والترحم على أرواح الشهداء الذين سقطوا في ساحة الشرف من جراء القصف الجوي الظالم على العراق.

أثناء الجلسة الاستثنائية التي عقدها مجلس النواب تضامنا مع الشعب العراقي اثر العدوان الاسريكي البريطاني عبر السيد عبدالواحد الراضي عن تنديده الشديد بهذا العدوان الذي شكل خرقا سافرا للشرعية الدولية واستهتارا بمنظمة الأمم المتحدة وهيئتها الأساسية وتهديدا

كلية المودة

المعاني السامية للصيام

للأستاذ العلامة (الحج) أحمد ابن تيمونه

(الأمير) (الحج) (العلامة) (الحج) (الحج) (الحج)

حين شرع الله الصيام على أمة الإسلام لم يهدف إلى مجرد ترك الطعام والشراب والشهوة، وإنما هدف إلى معاني سامية وأسرار عالية يستوحىها الصائمون من صومهم، فالصيام يعد الصائم لتقوى الله في السر والعلن، إذ أن الصائم لا رقيب عليه إلا ربه، فإذا ترك الشهوات التي تعرض له وهو صائم امتثالا لأمر الله، واستمر على ذلك شهرا كاملا فإنه يعود الحياء من ربه، والمراقبة له في أمره ونهيه. ومن اعتاد الحياء من ربه والمراقبة له لا يقدم على ما بغضب الله ولا ما يخالف أمره ودينه.

والصوم يغرس في النفس نوعا من الإساءة، التي تعد أسمى ما عرفه الناس من أنواعها، وهي الأمانة الخالصة لوجه الله، والمبراة من شبهة النفع والرياء، فالصوم سر بين العبد وربّه، فإذا صدق الصائم في المحافظة على صومه، لم يخالف مظهره ولا سره ولا علانيته كان آمينا في أدق العلاقات مع ربه واشقى على نفسه.

والصوم ينمي حساسة العطف على الفقراء والمساكين، وهو طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس، ومتى تحققت رحمة الغني للفقير أصبح الناس سواء وعاشوا جميعا سعداء. كما أن الصوم يقوي الإرادة، وهي الوسيلة الفعالة لتحقيق سلطان الروح على الجسد، فيعيش الإنسان مالكا زمام نفسه، لا أسير ميوله المادية، ويعيش الإنسان مع أخيه الإنسان، إنسانا، لا حيوانا ضاريا مفترسا شرسا مع إنسان، وعندما يقول لمن فأنله أو شأمنه: «إني صائم، بتذكر وهو صائم أنه في إنسانيته ليس في حيوانيته، وهو بذلك لا يعيب لنفسه، بل يمتد بمنافعه حول الإنسانية كلها.

ومن آداب الصوم أنه ينبغي على الصائم أن يصوم عن كل ما بغسد صيامه، أو ينقض ثوابه، ثم إن الصيام في حقيقته ليس، فقط، الامتناع عن الطعام والشراب، وإنما الصيام يكون بترك اللغو، الرقت، وقول الزور، فإذا صام المسلم فليصم سمعه وبصره ولسانه عن السب واللعن والغيبة والنميمة والكذب، لأن الصوم جنة، أي وقاية، بتقي بها المسلم الإجرام والآثام ودين الكلام وظلم الناس، فإن سابه أحد أو شأمنه، وجب أن يلجم لسانه بلجام التقوى، وأن يمسك بالعروة الوثقى، وليقل: «إني صائم، كبحا لنفسه عن التشفي والانتقام.

الإعلام الإسلامي

خطوة إلى الأمام

ص: 6

تأملات
وخواطر

ص: 8

أخبار

العالم الاسلامي

ص: 2

من فضائل
رمضان

ص: 4

مساهمة

رمضان

انظر

الصفحة الخامسة

حديقة رمضان

● عزل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عمرو بن العاص عن ولاية مصر وأسندها إلى عبد الله بن أبي سرح. فكثر خراجها عما كان عليه على عهد سلفه؛ فلما لقيه عثمان يوماً قال له: لقد برت اللقحة، بعد، يا عمرو!! فأجابه عمرو على الفور: ولكنكم أعجفتم صغارها يا أمير المؤمنين!!

(كنى عثمان عن مصر باللقحة وهي الناقة الحلوب، وأخبره بانها أتت بلبن عزيز بعده، فأجابه عمرو بقوله: ولكنكم أهزلتم صغارها بعدم ترككم لها ما يكفيها من اللبن استئثاراً به.)

● وخرج عثمان، رضي الله عنه، من داره يوماً فرأى عامر ابن عبد قيس على بابيه. وقد ألقى رأسه بين ركبتيه، وكان شيخاً دميماً فانكره وأنكر مكانه فقال له: يا أعرابي أين ربك؟ قال: بالمرصاد، فيقال: إن عثمان لم يفهمه أحد غيره.

● قال يهودي لسيدنا علي، كرم الله وجهه، ما دفنتم نبينا حتى اختلغتم فيه. فقال: إنما اختلغنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أقدامكم من البحر حتى قلتم لنبيكم (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، قال: إنكم قوم تجهلون).

● ظفر عبد الملك بن مروان برجل من الخارجين عليه فقال له لما حضر مجلسه: اليس قد ردك الله على عقبيك؟ فقال: أو من رد إليك يا أمير المؤمنين فقد رد على عقبيه؛ فوجم عبد الملك.

● قال هشام بن عبد الملك لرجل في الكعبة سألني حاجتك؟ فقال: لا أسأل في بيت الله غير الله.

● رُفِعَ المنذر ملك العراق على عجز من العرب؛ فقال لها: ممن أنت؟ قالت: من طيء، فقال: ما منع طيء أن يكون فيهم مثل حاتم؟ قالت: ما منع الملوك أن يكون فيهم مثلك؛ فعجب المنذر من سرعة جوابها، وأمر لها بصلة.

● ركب الرشيد ومعه جعفر قرايا أحلاماً مقبلة؛ فسأل الرشيد عنها فقيل له: هدايا خراسان؛ فقال الرشيد لجعفر: أين كانت هذه أيام أخيك؟ (وكان والياً عليها) قال: في دور أصحابها يا أمير المؤمنين!!

وصية عالية

نكر ميمون بن مهران فقال: قال لي عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه -

* يا ميمون، احفظ عني أربعاً.. لا تصحبن السلطان وإن أمرته بالمعروف ونهيته عن المنكر، ولا تخلو بامرأة وإن أقراتها الفران، ولا تصل من قطع رحمه فإنه لك أقطع، ولا تتكلم بكلام اليوم تعذر عنه غداً.

الدنيا لا تسع هذين

قال محمد بن يزيد النحوي: أتيت الخليل بن أحمد - إمام النحو ومستنيط علم العروض - فوجدته جالساً على طنفسة - وسادة - صغيرة، فوسع لي، بكرهت أن أضيق عليه فأنقضت فاخذ بعضدي وقربني إلى نفسه وقال: إنه لا يضيق سم الخياط بمحتاجين ولا تسع الدنيا متباعدتين.

صلاح وهلاك الأمة

روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «صلاح أول هذه الأمة بالرشد واليقين وهلاك آخر هذه الأمة بالبخل والامل».

أسماء في التاريخ

عبد الله بن أبي سلول.. شهيد اليمامة
كما يخرج الله تبارك وتعالى النهار من الليل والنور من الظلمات، كذلك يخرج من صلب المنافقين والمشركين عبداً مؤمناً مخلصين له وحده.. ومن هؤلاء الفضلاء كان عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول، فابوه ذلك المنافق المشهور ولكنه كان من فضلاء الصحابة وكان اسمه الحباب وبه يكنى أبوه..
فلما أسلم سماه النبي - صلى الله عليه وسلم - عبد الله - وقد شهد بدر وما بعدها وذكر ابن منذر أن أنفه أصيب يوم أحد فأمره النبي أن يتخذ أنفاً من الذهب.
هكذا خرج ذلك الصحابي الجليل عكس ما كان عليه أبوه، حفر مكانه في التاريخ الإسلامي بصروف من نور فكان من الصحابة الفضلاء الذين جاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وتعمقوا في فهم دينهم فهما صحيحاً فكانوا مشاعل ومصابيح أضاعت البشرية بنور الإسلام؛ لم يتوقف عطاء (عبد الله) على العهد النبوي بل استمر في عهد الخليفة الأول الصديق أبو بكر - رضي الله عنه - فشارك في حروب الردة وأبلى بلاء حسناً حتى استشهد في يوم اليمامة وهو يحارب لأعلاء كلمة الله وبحض رايات الكفر والردة عن الدين الحنيف.. فرضى الله عنه وأسكنه فسيح جناته والحقنا به على خير إن شاء السميع الخبير.

أحبكم الله يا مسلمين

لمجلس الشورى الإسلامي في مدينة بون، أن معركة بلاط الشهداء التي انتصر فيها، كارل مارتيل، على الجيش الإسلامي، أعادت الأوروبيين إلى عهود مظلمة امتدت أكثر من أربعمائة عام قبل أن تنهض وتستفيد من المسلمين، وما قدموه من العلوم في كل فن. أضاف أن الشريعة الإسلامية فيها عطف على كل البشر، وأن الإسلام لا يشكل أي خطر على الأمن الأوروبي، ودعا الحكومات الأوروبية إلى العمل بجدية على تفهم الفكر الإسلامي ونشر الدعوة الإسلامية في أوروبا.

■ أقرت مفوضية بروكسيل اقتراحاً للبرلمان الأوروبي بتخصيص يوم تذكاري للإسلام في الدول الخمس عشرة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ولم يحدد بعد موعد لهذه المناسبة، لكن من المنتظر أن يترافق ذلك مع الذكرى الثامنة لرحيل الطبيب والفيلسوف العربي ابن رشد، المفكر الذي حاول مد جسور معرفية بين فلسفة أرسطو وبين تعاليم الإسلام.

وكان النائب الإسباني العربي الأصل (عبد القادر محمد علي) قد تقدم إلى البرلمان الأوروبي بهذه الفكرة، بهدف إتاحة الفرصة أمام المعنيين بدراسة قضايا عدة معلقة تهم الجالية المسلمة في أوروبا، من ذلك الإقرار بالثقافات المختلفة لهذه الجالية، ومساعدة أبنائها على تعلم لغتهم الأم، وتأمين أماكن العبادة اللائقة، وتأهيل أئمة لها، وإنشاء مدافن خاصة بابناء الجالية الإسلامية. يذكر أن الهجرات المتعاقبة قد ضاعفت من أعداد المسلمين المقيمين في الدول الأوروبية خلال السنوات العشر الماضية، وتأتي فرنسا على رأس الدول المضيفة، إذ يبلغ عدد المسلمين فيها نحو خمسة ملايين نسمة، جُلهم من أبناء شمال أفريقيا.

■ بدأت أوكرانيا برنامجاً لبناء المساجد في جميع المناطق التي يقطن فيها المسلمون ويجري، الآن، العمل في مسجد «كيف»، وهو، أول مسجد في المدينة وسيفتتح في أواخر العام الحالي، حيث يصادف ذلك الذكرى المئوية الأولى لبناء مسجد في كيف في عام 1897. المحاولة فشلت بسبب دسائس أعداء الإسلام، آنذاك، كما يجري بناء مسجد في مدينة «دونيتسك»، وآخر في مدينة «خاركوف» بتبرعات المحسنين ودعم السلطات.

كما أعيد بناء مسجد إلى المسلمين في مدينة نيكوليف وخصصت قطعة أرض لبناء مسجد في مدينة «تشيركاسك».

وتتولى لجنة بناء خاصة في الإدارة الدينية الإشراف على أعمال بناء المساجد في أوكرانيا. أما في «كيف»، فيشارك في بناء المسجد الكثير من المسلمين الذين يأتون إلى موقع البناء في منطقة تاتاركا.. بالقرب من المقبرة التتارية يومياً للمساعدة في إزالة الأنقاض وتنظيف موقع البناء.

هذا وبدات الدراسة في الجامعة الإسلامية ومدرسة الإرشاد الإسلامية في كيف عاصمة أوكرانيا في هذا العام الدراسي بعد انتهاء العطلة الصيفية التي توجه فيه الطلاب إلى مختلف المناطق التي يعيش فيها المسلمون الأوكرانيون من أجل نشر الوعي الإسلامي وتعليم اللغة العربية للأهالي.

■ أكد الصحفي الألماني - فولغانغ غونز ليرتر، المتخصص في قضايا العالم الإسلامي والشرق الأوسط أن الإسلام لا يشكل خطراً على أوروبا، إذا ما نهض المسلمون، مشيراً إلى أن أوروبا شهدت ازدهاراً كاملاً وتقدماً حضارياً هائلاً من العلوم الإسلامية. وقال - ليرتر - الذي كان يتحدث في محاضرة

مليار عاطل من العمل في العالم

أكد مدير منظمة العمل الدولية - ميخائيل هانسي - أن قرابة مليار شخص يعتبرون، الآن، في عداد عاطلين من العمل أو يعملون لفترات موسمية محدودة على المستوى العالمي، وقال إن حوالي 10 ملايين شخص سيفقدون أماكن عملهم نتيجة للآزمة المالية في آسيا بحلول نهاية هذا القرن. وأعرب المسؤول الدولي عن قلقه من أن تتدهور الحال بشكل أسوأ نتيجة للآزمة المالية التي تجتاح كلا من روسيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

منوع على الاسرائيليين زيارة كازينو أريحا

ذكرت مصادر إسرائيلية أن حكومة الكيان تتجه لمنع مواطنيها من زيارة (كازينو الواحة) الذي أقامته السلطة الفلسطينية في أريحا. وقالت صحيفة معاريف الإسرائيلية في تقرير موسع عن الكازينو أن رئيس جهاز الأمن الداخلي أصدر أمراً يحظر على أفراد الشرطة الإسرائيلية وأجهزة الأمن كافة ارتياد كازينو الواحة. وقد تقدم عدد من أعضاء الكنيست الإسرائيلي من الأحزاب المتدنية واليمينية بمشروع قرار للبرلمان يحظر على المواطنين الإسرائيليين ارتياد كازينو الواحة.

أموال مافيا المخدرات

حذر تقرير أمريكي من ازدياد حجم ولاء مافيا الاتجار في المخدرات. وقال التقرير: إن الأمر ازداد سوءاً وتدهوراً بسبب اتجاه السلطات في بعض الدول المنتجة للهرويين إلى استغلال تجارة المخدرات كمورد رئيسي لتمويل أهداف سياسية. وأضاف التقرير أن هذه الأموال تنامت لتتجه إلى قطاعات الاستثمارات وحتى مشروعات البنية التحتية. وأوضح التقرير أنه لا يزال في الولايات المتحدة أكثر من 13 مليون شخص يتعاطون المخدرات. يتصاعد، كذلك، متعاطو المخدرات بصورة مستمرة في كل أنحاء العالم. رغم أن المجتمع الدولي نجح في تطوير أساليب جديدة لمرقعة طلب على المخدرات، وعمليات سبل الأموال والمواد المنهية. الجدير بالذكر، أن التقرير ذكر حجم أموال مافيا المخدرات بدت ميزانيات بعض الحكومات في العالم.

دراسة

■ حذر علماء المان في دراسة جديدة نشرتها مجلة «لانسيت» الطبية الصادرة في بريطانيا في عددها الأخير من إمكانية انتقال نوع من فيروسات الخنزير القاتلة للإنسان إذا ما استخدمت في برنامج زراعة الأعضاء الكبيرة مثل القلب والكبد وغيرها. وتبدت آمال الأطباء في إيجاد حل لمشكلة نقص الأعضاء الحادة باستخدام أعضاء الحيوانات المعدلة.

وكان العلماء البريطانيون قد حذروا، سابقاً، من إمكانية انتقال نوع من الفيروسات بدعى «الريزو فيروس» إلى الإنسان.

وتبين أن هذه الفيروسات لها قدرة على القضاء على الخلايا البشرية الحية، لذلك أوقف برنامج زراعة أعضاء الحيوانات بعدما أدرجت أول عملية قلب من هذا النوع في جامعة كامبريدج.

وأشار العلماء الألمان في الدراسة الجديدة إلى أنه من المستحيل إنتاج أعضاء حيوانية بواسطة الهندسة الوراثية خالية من الفيروسات المذكورة لأن المادة الوراثية لتلك الفيروسات الحيوانية تنقل إلى الإنسان بعد عمليات زراعة الأعضاء.. واستندت الدراسة إلى تحليلات مخبرية أخذت من 10 مرضى يعانون من السكري زرعت لهم خلايا بنكرياسية خنزيرية.

وقال العلماء إن استخدام الخلايا وغيرها قد لا نصحبها خطورة عالية كما هو الحال في استخدام الأعضاء الكبيرة مثل القلب والكبد.

جديدة

تكشف

خطورة

فيروسات

الخنزير

الحمد لله الذي اعظم واتعم على عبادته المنة، بما دفع عنهم كيد الشيطان: إذ جعل الصوم حصنا لأولياته وجنة، وفتح لهم به أبواب الجنة. وعرفهم أن وسيلة الشيطان إلى قلوبهم الشهوات المستكنة.

والصلاة على محمد قائد الخلق ومهد السنة، وعلى اله واصحابه ذوي الأبصار الثاقبة، والعقول المرجحة، وسلم تسليما كثيرا. أما بعد: فإن الصوم ربع الإيمان بمقتضى قوله، صلى الله عليه وسلم: «الصوم نصف الصبر، حديث أخرجه الترمذي. وبمقتضى قوله، صلى الله عليه وسلم: «الصبر نصف الإيمان» أخرجه أبو نعيم في الحلية. ثم هو مميز بخاصية النسبة إلى الله تعالى من بين سائر الأركان، إذ قال الله تعالى فيما حكاه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام: «كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لي. وأنا أجزي به» من حديث أبي هريرة...

وقد فرض في شعبان في السنة الثانية من الهجرة كزكاة الفطر. والصوم ركن من أركان الإسلام. وافق الفقهاء: أن من انكر وجوب الصوم فهو مرتد يجب قتله، ومن امن بوجوبه ولكن تركه تهاونا واستخفافا، عز بما يراه الحاكم الشرعي. فإن عاد عز ثانيا، فإن عاد قتل. وهو عبادة قديمة افترضها الله سبحانه على من سبق من الأمم بصورة مختلفة عن صومنا، نحن المسلمين، كما وكيفاء. وزمنا، فالتشبيه في هذه الآية: «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» الآية: 183/ سورة البقرة. فالتشبيه هنا تشبيه الفريضة بالفريضة بصرف النظر عن الصفة وعدد الأيام، ووقتها، فإن تشبيه شيء بشيء لا يقتضي التسوية بينهما من كل وجه. أما حكمة مشروعيته: شرع الصيام لمخالفة الهوى. لأن الهوى يدعو إلى شهوتي البطن والفرج،

ولكسر النفس ونصفية مرات العقل. والاتصاف بصفة الملائكة، ولتنبيه العبد على مواساة الجائع. لهذا لا ينبغي للمسلمين في رمضان إلا الجوع الذي تحصل معه فائدة الصوم. وقد صاروا يمر عليهم رمضان وقد ازدادت قلوبهم ظلمة باكل الشهوات، والشبع الخارج عن السنة والنوم وقد كان المؤمنون في الزمن الماضي لا يخرجون من صوم رمضان إلا وهم بكاشفون الناس بما في سرائرهم لشدة الصفاء الذي حصل عندهم من توالي الطاعات وعدم المخالفات. وقال تعالى: «لعلكم تتقون» في الآية: 183/ سورة البقرة: قال كثير من المفسرين: إن هذه الجملة

تفسير إلى الحكمة والأسرار في وجوب الصوم. وهي أن يتمن الصائم على ضبط النفس، وترك الشهوات المحرمة، والصبر عنها. فقد جاء في الحديث الشريف: «الصوم نصف الصبر» أخرجه الترمذي وحسنه من حديث رجل من بني سليم وابن

ساجة من حديث أبي هريرة. وقال الإمام علي رضي الله عنه: لكل شيء زكاة، وزكاة البدن الصيام. وقال: فرض الله الصيام ابتلاء لأخلاص الخلق، وبديهة أن كل أرامر الله ونواهيه هي ابتلاء لأخلاص الحق، ولكن الصوم أشق التكليف لأن فيه مخالفة النفس وجهادها. وضبطها مما تميل إليه من الطعام والشراب. وشهوة الجنس. أما فضائله: فقد ورد في فضل صوم رمضان أحاديث كثيرة: أخرج البخاري عن أبي هريرة مرفوعا: من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

وأخرج مسلم عن أبي هريرة مرفوعا: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات بينهن» وأخرج النسائي عن أبي هريرة مرفوعا: «أن الله فرض رمضان، وستون لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» وأخرج ابن حبان عن عمرو بن مرة الجهني قال: جاء رجل إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا رسول الله، إن شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وأديت الزكاة، وصمت رمضان، وفمته، فممن أنا؟

حكمة مشروعية الصيام وأسراره وفضائله

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة / فرع العرائش

قال عليه الصلاة والسلام: «من الصديقين والشهداء». وأخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة مرفوعا: أعطيت امتي خمس خصال في رمضان لن تعطين أمة قبلهم: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. ويستغفر لهم الحبتان حتى ينفقوا ويؤمن بالله عز وجل كل يوم جنته ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة، ويصيروا إليك. وتصفد فيه مررة الشياطين، فلا يخلصوا فيه إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره ويغفر لهم في آخر

ليلة. قبل يارسول الله: أهى ليلة الفدر. قال: لا، ولكن العامل إنما يوفي أجره إذا قضى عمله». وأخرج ابن خزيمة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في آخر يوم من شعبان فقال: «يا أيها الناس قد انظلكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة خبر من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليلة تطوعا. من تقرب فيه بخصلة من الخبر كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة. وشهر المواساة، وشهر يزداد في رزق المؤمن. ومن فطر فيه صائما، كان مغفورا لذنوبه. وعق رقبة من النار». وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: إذا كان أول ليلة من رمضان، فتحت أبواب السماء، فلا يفلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان، وليس عبد مومن يصلي في ليلة فيها إلا كتب الله له ألفا وخمسمائة سنة بكل سجدة، وبيتا في الجنة من باقوته حمراء، له ستون ألف باب لكل باب منها مصراعان من ذهب موشح بياقوتة حمراء، فإذا صام أول يوم من رمضان غفر له ماتقدم من ذنبه إلى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان، واستغفر كل يوم سبعون ألف ملك من صلاة الغداة إلى أن تتوارى بالحجاب. وكان له بكل سجدة سجدة في شهر رمضان بليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام. وأخرج الطبراني عن عمر رضي الله عنه مرفوعا: ذكر الله في رمضان مغفور له، وسائل الله فيه لأخيبي. وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة

مرفوعا: أن شهر رمضان شهر أمي، يمرض مريضهم، فيه دونه، فإذا صام مسلم لم يكذب ولم يغضب، وفطره طيب، وسعى إلى العتمة محافظا على فرائضه خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلتها. وأخرج أبو الليث السمرقدي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «ما من عبد صام رمضان في إنصات وسكون، وذكر لله عز وجل، وأحل حلاله، وحرم حرامه، لم يرتكب فيه معصية إلا استلخ رمضان يوم يتسلخ، وقد غفرت له ذنوبه كلها. ويبني له بكل تسبيحة وتهيلة بيت في الجنة فيه زوجة من الحور العين عليها سواران من ذهب موشح بياقوتة حمراء تضيء لها الأرض».

طالفة ذكر بعض الصوفية أن آدم عليه السلام لما تاب من أكل الشجرة تأخر قبول توبته لما بقي في جسده من تلك الأكلة ثلاثين يوما، فلما صفا جسده منها ثوب عليه، ففرض على ذريته صيام ثلاثين يوما، ويدل له حديث علي كرم الله وجهه. أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان في بني المهاجرين والأنصار، فأقبل إليه جماعة من اليهود فسألوه عن أشياء: وفيه: يا محمد لم فرض الله على امتك الصوم ثلاثين يوما؟ قال: «إن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بقي في بطنه مقدار ثلاثين يوما، فافترض الله على ذريته الجوع ثلاثين يوما، وبأكلون بالليل نفخلا من الله تعالى على خلفه. قالوا: صدقت يا محمد. فأخبرنا ما ثواب من صام من امتك؟ قال: «ما من عبد يصوم يوما من شهر رمضان محسبا إلا أعطاه الله تعالى سبع خصال: يذوب اللحم الحرام من جسده ويغفر من محبته، ويعطيه خبر الأعمال، ويؤمنه من الجوع والعطش ويهون عليه عذاب القبر ويعطيه الله نورا يوم القيامة حتى يجاوز به الصراط. يعطيه الكرامات في الجنة قالوا: صدقت يا محمد».

الخطبة المنبرية أصالة التربية الإسلامية: كيف نتعود على الخلق الفاضل؟

إعداد الأستاذ: محمد الإدريسي بخات
خطيب مسجد بالحي الجامعي
مولاي اسماعيل بالرباط

لكم ما قال الإمام الغزالي في كتابه: الاحياء في علوم الدين. (الصبي أمانة عند والده، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة سانحة، خالية عن كل نقس وصورة. وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى ما يمال به إليه، فإن عوده الخير وعلمه، نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة. وشاركه في أجره أبواه، وكل معلم له ومؤدب. وإن عود الشر، وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له)، وهكذا يوضح لنا الإمام الغزالي، رحمه الله، كيف نقوم بتربية ابنائنا. الصبي وصانته، وذلك بأن نؤدبه ونهذه ونعلمه محاسن الأخلاق، وقد قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا).

كما يوضح لنا، أيها المؤمنون، الإمام الغزالي كيفية الوصول إلى حسن الخلق أو طريقة تعويد الصغار الكبار على الخلق الفاضل، فيقول: يحصل ذلك على وجهين: الوجه الأول: بفضل الإلهي وحسن الفطري حيث يخلق الإنسان ويولد كامل العقل، حسن الخلق، والوجه الثاني: اكتساب هذه الأخلاق بالمجاهدة والرياضة ويقصد به حمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب.

وبضيف قائلا: رحمه الله «إن ترسخ الأخلاق الدينية في النفس، مالم تتعود النفس جميع العادات الحسنة، ومالم تترك جميع الأفعال السيئة ومالم يواظب عليها مواظبة من يشق إلى الأفعال الجميلة، وينعم بها ويكره الأفعال القبيحة وينال بها».

ومما يدل، عباد الله، على أن التربية والرجوع إلى الله ونفواه مع إقامة الصلاة والبعد عن مظاهر الشرك وأعمال الجاهلية كلها أسباب تحفظ فطرة الإنسان أي عقيدته، ونجعله بنفاد بسهولة إلى الحق والخير والفضيلة. هو قوله تعالى في نفس السورة الكريمة (منبئين إليه. واتقوه. وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين. من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون).

في ضوء هذه الآيات البيئات يتأكد عندنا أهمية التدريب والتعود على فعل الفضائل والتخلل بمكارم الأخلاق حتى تصبح عبارة سهلة محببة للمسلم. وهذا المعنى هو الذي يفهم من قول رسول الله (ص) في حديثه الذي رواه ابن ماجه (الخير عادة والشر لجاجة). وبهذا المفهوم الإسلامي يسري في الوسط الاجتماعي ويصبح كوسيلة وكمعيار خلقي وبرغب الناس في فعل الخير، حتى يصير عادة عندهم؛ وكان كل هذا الاهتمام بأسلوب العادة في التربية لأنه من أنجح الطرق في بناء الإنسان أخلاقيا، ويكون أكثر تأثيرا أو أسرع نتائج إذا استخدمناه، أيها الأخوة، في غرس الأخلاق الفاضلة مع السن المبكرة أي ابتداء من مرحلة الطفولة. وفي هذا يقول الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا

على ما كان عود أبوه

قد ينفع الأدب الأولاد في صغر

وليس ينفعهم من بعد أدب
أيها الناس، نعوب الطفل من صغره على الخير يكسبه محبة له حتى يصير عادة له. ولتوضح هذه الحقيقة أنفل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، نشهد بأنه الله: لإله إلا هو الحي القيوم، ونشهد بأن سيدنا محمدا عبده بعثه ليتم مكارم الأخلاق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه. ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. عباد الله: كنت اشرفت في خطبة سابقة إلى أضرار معاشره وصحبة الأشرار، لما لها من أثر سيئ بالغ على الصغار والكبار. ولتوضح الأمر أكثر: أحذركم - بوجه - عن كيفية التعود على الأخلاق الفاضلة موضحين أهميتها للإنسان المسلم في مستقبل حياته. على أن نركز على الجانب الحساس...

لقد أهتم ديننا منذ بداية دعوته الخالدة الرحمة لنظهر وتخليص الإنسان من عاداته السيئة: تصورات الخاطئة الطارئة عليه بفعل أسرته ومحيطه، فالقرآن يعلن بأن الإنسان ولد وهو مستعد لقبول الخير أو قبول الشر: (ألم نجعل له عينين (8) ولسانا وشفقتين (9) وهدينا، النجدين (10)). سورة البلد الآية 8. 9. 10.

وقال تعالى: (ونفس وماسواها فإلهما فجورها وتقواها (8) قد افلح من زكاه (9) وقد خاب من دساها) الآيات 7. 8. 9. 10.

أيها المؤمنون، الإنسان ولد على الفطرة ودينه هو دين الفطرة، وأما التغيير والتبديل يأتي من الإنسان فيفسد فطرته ويهدم بناءه، ليعيش في دوامة وضلال بسبب تلويثه لفطرته ومسحه لإنسانيته.

تأسوا، معي، قوله تعالى في سورة الروم/ الآيات: 30. 31. 32: (فأقم وجهك للدين حنيفا، فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم. ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

من فضائل رمضان

إعداد الأستاذ: عبد الرقيع هندي

عضو الرابطة / فرع تازة

أجل التائبين ، ولأنه سبحانه وتعالى يمد يده للمستغفرين ، ولأنه تعالى وكل ملائكته للاستغفار للصائم ، ولأنه جل وعلا - يعق في كل ليلة سبعين ألفا من النار ، ولأنه تعالى يخلق أبواب النار ، ويفتح أبواب الجنة ، ويصفد الشياطين . قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « بعدا لمن أدرك رمضان فلم يغفر له ، إذا لم يغفر له فميتي » . وإن الله تعالى جعل في رمضان ليلة خيرا من ألف شهر .

حتى إذا كان آخر رمضان يقول الله عز وجل : « فإني أشهدكم يا ملائكتي أنني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان ، وقبائهم ، رضائي ومغفرتي » . ويقول ، يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني ، اليوم ، شيئا في جمعكم لأخرتكم ، ولا لأدنياكم إلا نظرت لكم . فوعزتي لأسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني ، ورضيت عنكم . فتفرح الملائكة ، وتستبشرون بما يعطي الله عز وجل هذه الأمة إذا أظفروا في شهر رمضان . « ولأنك فإن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول : « لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن تكون السنة كلها رمضان » . لكن يوجد فينا من يضيق ذرعا في رمضان ، ويجعله مشجبا يعلق عليه مصائبه وقبائحه ومشاكله . بل إن كثير من العائلات تقطر عدا واستخفافا وكفرا ، وكذلك يفعل بعض طلابنا في جامعاتنا . فلا الأمر من قبل ومن بعد . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

هي الجنة على العباد ويزينها في رمضان ، ويفتح لهم أبوابها . وقد خاب من ترك هذه السلعة المزيينة وابعد عنها ، ولهت وراء ملذات وشهوات يحسب أنها جنته ، فيكون في الآخرة من الخاسرين . « وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة ، فإذا كان الله قد كلف ملائكة تستغفر لعباده المؤمنين الصائمين ، فعليهم واجب الشكر والحياء من المنعم سبحانه فلا يرى منهم ما يغضبه . « وأما الرابعة فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك ، تلك الرائحة الكريمة التي ينظر منها الإنسان تكون عند الله أطيب من رائحة المسك . وهذا كرم من الله تعالى لأن تلك الرائحة الكريمة إنما هي سبب الصلح الذي هو خالص لله تعالى . « وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة منه غفر الله لهم جميعا ، ولذلك يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خسر من قدم عليه رمضان ثم خرج ولم يغفر له ، لأن الطاعات يرتفع أجرها ، ولأن الله ينزل فيه إلى السماء الدنيا من

الخاصين ، وبياهي الملائكة بالدموع السائلة من عيون الركن السجود المنيبين . ينظر الله تعالى إلى عباداه ويحب سبحانه أن يراهم كيف وحيث يريد . ينبغي للمؤمن الصائم أن يحذر أن ينظر الله إليه وهو يرتكب المعصية ، أو ينظر إليه وهو يمشي بين الناس بالنميمة ، والغيبة ، والكذب ، والزور ، أو يأخذ بيده أو يلمس بها ملا يحل له ، أو يمشي برجله إلى الحرام وإلى أماكن الحرام . إن الله يحب أن يرى عبده المؤمن الصالح في المسجد . يحب أن يراه في عمله ، وفي قضاء حوائج الناس ، وفي مقامات العلم . يحب ربه أن يراه وهو يصبر على الأذى ، وهو يكظم الغيظ ، وهو يعفو عن الناس ، وهو يلين الكلام - فلا خرج - من فمه إلا طيب - وهو يصاحب الأخيار ، وهو يعدل في الميزان ، وهو يرفق بعباده . « وأما الثانية فإن الله يامر جنته يقول لها : تزييني لعبادي الصائمين ، يوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي ، نعم ، إن الله يعرض سلعته التي

فانسح قبل أن تغفر ذنوبه ، فما أدراك برجل أضاف إلى ذنوبه ذنوبا أقرقها في رمضان ؟ « ولذلك كله لا ينبغي أن يكون رمضان عندما كسائر الأيام ينبغي أن يظهر رمضان في صلاتنا ، وفي تلاوتنا للقرآن ، وفي صدقاتنا ، وفي كل سلوكنا ، وأعمالنا ، وإلا فإنه الخسران المبين . يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم : « أعطيت امتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي : أما الأولى فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ينظر الله إليهم ، ومن ينظر الله إليه لا يعذبه أبدا . الله أكبر ، أي شرف أعظم لك من هذا أيها المؤمن ؟ « أن ينظر الله إليك في بداية هذا الشهر الكريم . ربك ينظر إليك ، وإلى ما أنت صانع فيه ، ينظر إليك على ضعفك وهوانك ، وعلى معصيتك وعلى تقربك . فبماذا تقابل نظر الله إليك ؟ ما أخيب رجلا نظر الله إليه لكنه عصاه ينزل الله سبحانه وتعالى إلى سمائه الدنيا ليتقبل استغفار المستغفرين ، ودعاء الداعين وتوبة التائبين وخشوع

إن الناظر إلى مجتمعنا في رمضان يكاد يجزم بقينا أن رمضان صار عند كثير من الناس عادة وتقليدا سنويا يكون الاستعداد له باصناف المأكولات ، والحلويات ، والإطعمة . ويتحول رمضان إلى موسم من المواسم : أكل ، وشرب ، وسهر ، وتجوول في الشوارع والطرق . في حين كان رمضان عند قلوبنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والصحاب الكرام ، رضوان الله عليهم شهر العبادات ، وموسم طاعات يتقربون من ربهم كما يرضى عنهم فيفوزوا بجنته ، ويزحزحوا عن النار ، وكانوا يعلمون أن رمضان إنما هو أيام معدودات . وكانوا يعلمون أن أيامهم في هذه الدار معدودات لا يدرون متى يغابرونها إلى دار القرار . ولذلك كانوا يقضون كل رمضان في العبادات والطاعات لا يضيعون مقدار ذرة من أوقاتهم . كانوا يصومون النهار ويقومون الليل ، ويكثر من الاستغفار والدعاء ومن أعمال البر والإحسان لأنهم كانوا يعلمون أن الأجر يرتفع في رمضان ، وأن الذنوب والمعاصي تكبر عند الله تعالى في رمضان . فليست الحسنات والسعيات في رمضان كمثلها في غيره . وكانوا يعلمون أن الله تعالى رقيب عليهم ، وأنه سبحانه وتعالى (لا يغفار صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) ، وإن طريق الفوز والفلاح يبدأ من رمضان . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رم انف رجل نكسرت عنه فلم يصل علي ، ورغم انف رجل دخل عليه رمضان

مثل هذه الحال على متبعيه . ومن منا لا يحتاج لإرادة قوية وعزيمة ماضية ؟ وهل بلغ الصحابة مبلغهم من الصبر على الشدائد والشبائ على المبادئ فتغلبوا على أمم المعمور إلا بهذه الرياضات النفسية ؟ ففكرة الصوم الخصبة جزء من الديانة الإسلامية . وفي كتابه : « فلسفة القرآن » ، يقول الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد : « والصيام في مظهره الاجتماعي يعطينا مظهر أسرة عظيمة من مئات الملايين تنتشر في جوانب الأرض ، وتقترب شعائرها الدينية كل يوم بأمر ما يحس به الإنسان في معيشته اليومية ، وهو أمر الطعام والشراب ومنع الأجساد على نظام واحد ، ويستقبلون ربهم على نظام واحد ، ولما انتظمت أسرة بين جدران بيت على مثل هذا النظام . أما الفرد فيستفيد منه خير ما يستفيد الإنسان في حياته الروحية أو حياته الخلقية وهو ضبط النفس وشحن عزمته وقدرتها على الفكاه من أسر العادات وتطويع الجسد لدواعي العقل والروح . والصيام الإسلامي هو إحدى ضروب الصيام في تحقق هذا القصد لأنه يجدد القدرة على ذلك كل يوم مدى شهر من السنة .

لا جرم ، أنه يمثل هذا الصيام يحقق الإنسان لجسمه وروحه اكمل الرياضات واعودهما عليها بالفائدة ، فيخرج من رمضان أقوى إرادة وأطيب نفسا ، وأكثر على شدائد الحياة صبرا .

أما الذين يزعمون بأن الصيام يخل بوظائف الهضم وما يتصل بها من الوظائف الجسدية ، فهو قول مردود لا يؤيده الواقع المشاهد في اختلاف أحوال البنية الحية في تدبير طعامها وشرابها وعلى اختلاف المنبت والإقليم وعادات المعيشة . ومن القواهر المنافية لأداب الصوم ما يحدث من بعض الصائمين من النزاعات والمشاكسات في كثير من الأسواق وغيرها تسيء إلى حقوق الصائمين وما اكتسبوا من الأجر والثواب . لأن الصوم ، أساسا ، يرمي إلى تهذيب النفوس وتطهيرها من حمية الأدران التي اكتسبها الإنسان خلال السنة التي مضت .

فالصيام الحقيقي يقوي الإرادة ويعودها الصبر والاحتمال فيستطيع الإنسان مواجهة الحياة ومكافحتها بشجاعة ، فلا تنهيه عصابها ولا تنقلب عليه أحداثها . ويقرر ما تقوى الإرادة يضعف سلطان المادة . وبذلك ، تتاح الفرص لهجر الكثير من العادات السيئة مثل التدخين ومثل العادات الخبيثة الخمر والمخدرات والحشيش والكيفيات وغير ذلك مما يضعف البدن ويمرضه ويذهب بالمال في غير طائل . هذه آثار الصيام في النفس والخلق والمجتمع لتصل بالامة إلى غاياتها من الرفعة والسمو .

فاهلا بربضان المعظم ومرحي بنسماته الشذية المتعشة للأجسام والنفوس وصيام متقبل - إن شاء الله تعالى - .

وحذر... الخ . ويقول الأستاذ الكبير فريد وجدي في كتابه : « دائرة المعارف » :

ذكر العلماء للصيام حكما متعددة ، وعندنا أن أولى تلك الحكم بيان أثره على الإنسان في رياضة النفس وتمرته في تخليصها من سلطان المادة .

فالإنسان جسد وروح الف الخالق بينهما على اختلاف طبيعتهما إلى أمد محدود . فمن الناس من تتسلط المادة عليه فتدفعه في تيار الرغبات الجسدانية وتزج به في غمرات الشهوات البدنية فينقلب بهيما محضا يعيش لياكل ، وما هي إلا سنين حتى يدركه الهرم ويقعد به الضعف فيموت ميتة الحيوان الأعجم لم يحصل من جهاده الدنيوي نورا يعرج به إلى العالم الذي سيتحول إليه والذي يلغ النظر ، أن تجرد

لقد أظلنا شهر رمضان

الصوم تطويع الجسد

لدواعي العقل والروح

إعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء

عضو الرابطة / فرع سلا

الإنسان لإشباع شهواته المادية وإغفاله لكاملاته الروحانية يجز عليه وعلى نوعه أكبر الجرائم ، ذلك ، أنه لم يخلق كالحیوان محدود المطالب . معروف الرغائب حتى يكون ما يحصله من طعام الدنيا كافيا لسد اطماعه ، ولكنه خلق مطلق القوى ، بعيد مدى الغايات ، فشرع الإسلام الصيام رياضة للنفس لتستقيم عن منهاجها السوي ، فتعدل عن بذل قوامها لمزاحمة الغير والتسلط عليه بغير حق إلى بذلها لتطهير نفسها والتسلط على إرادتها .

فكيف يحقق الصيام هذه الرياضة النفسية ؟ ثبت بالتجارب المتكررة أن التقليل من الطعام يغلب صفات الروح على صفات الجسد ، فيزداد العقل إشراقا والذكاء حدة والنفس هدوءا والإرادة قوة . فشرع الإسلام الصيام لإحداث

يكثر في شهر رمضان المعظم حديث الألسنة وحديث الأقدام عن رمضان الكريم .

والموضوع المتحدث عنه قابل للإفاضة لأنه موضوع ديني ومظهر روحي .

والمواضيع الدينية الروحية ، لم تزل ولن تزال ، مبعث شعور قارئ ، ومنبع عواطف خصبة ، الأمر الذي يدل دلالة قوية على معجزة الفكرة الدينية الحقة التي تزداد مع الأجيال قوة وإقبالا ، وتزداد مع الثقافات تجديدا وإرتياحا . وإذا صح أن تعتبر فكرة « الصوم » الخصبة كجزء من الديانة الإسلامية ، فينبغي أن لا يغرب عنا ما تكنه من خصوصية كل الأجزاء الأخرى ، أو بالأحرى كل الثرات التي تكون جسم الإسلام البديع المدهش .

- وللصيام عند رجال الدين حكم يختلفون فيها ويستكثرون منها تكبيرا لخطره وتعظيما بما شعر به الفقهاء المعوزون .

- أو أنه تكفير عن الذنوب بتعذيب الجسد الذي اجترح تلك الذنوب .

- أو أنه تطهير للجسم واستجمام له من أفات الطعام والشراب .

- أو أنه رياضة للنفس على احتمال ما تكره والصبر على ما تحب .

وهذه هي الحكم الجديرة بهذه الفريضة التي لو لم يفرضها الدين لوجب على كل إنسان أن يفرض على نفسه لوئا من الوائها وأن يأخذ بطريقة من طرائقها لرياضة النفس وتقوية الإرادة .

يقول الأستاذ أحمد حسن الخطيب في كتابه : « فقه الإسلام » :

« الصوم وقد شرعه الله تعالى ليغرس في قلب المؤمن التقوى ، فيربي فيه الصديق في خشية الله تعالى ومراقبته والصبر واحتمال المشاق والقناعة وضبط النفس وقسوة الإرادة ، ويرقق الشعور والوجدان ، فيعطف الصائم على الفقير والضعيف ويؤتي المال على حبه نوي القريبى واليتامى والمساكين . وبالصوم الشرعي المركب من أعمال القلب والتمعن من الماكل والمشرب وغيرها كسكنون النفس الإمارة بالسوء وقهرها وكسر سورتها وصفاء القلب من الكبر . هذا إلى ما فيه من الفوائد والمنافع لصحة البدن والجسم في بابي الوقاية والعلاج .

ويقول الشيخ الطنطاوي في تفسيره « الجواهر » أن الله تبارك وتعالى ما ترك الأمم السالفة والأجيال البائدة بلا تهذيب ، تأديب ، فأوجب عليهم أن يتجنبوا التغالي في الشهوات ، والإكثار من الطعام ، فإن النفوس الإنسانية لها عروج إلى الملا الأعلى إذا ما علت عن الطعام واقتصدت في الشهوات . فلم يدع الله سبحانه أمة إلا أدبها ، ولا ترك جيلا إلا أنذره

طعام

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في حلة
جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم
الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها .
حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
(وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم
به لعلكم تتقون) .
صدق الله العظيم .

صفحة



الشباب
من إعرار:
عمر الريسوني

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمنعم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وأشهد أن لا إله إلا الله ولي
الصالحين وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - المرسل للعالمين كافة .
سيظل الإسلام قويا وعزيزا إلى أن تقوم الساعة ورغم ما يتعرض
له من مؤامرات دينية من قبل أبرياء بغبر حق : تضليل بالباطل
وتشريد بيوت امنة . ورغم مكر أعداء الإسلام فمكر الله العلي القدير
أشد وأقوى وهو القادر أن يبطل شوكة المضلين . والمسلمون في هذا
العصر يعيشون فتنة في مالهم وولدهم وبلاء عظيم وزلزلة شديدة
لقلوبهم ؛ وما هذا إلا امتحان عسير من الله عز وجل ليعلم الصابرين
والمجاهدين في سبيل طاعته ومَرْضَاتِهِ والتمسك بحبله المتين .
يقول تعالى في كتابه العزيز ونوره المبين : « ولا تهنوا ولا تحزنوا
وانتم الاعلون إن كنتم مؤمنين ، الآية .
فهذه الآية الكريمة ندعو المؤمنين ، خاصة وعامة ، إلى التسليح
بالصبر واليقظة وأخذ الأمور بكل حزم وقوة ، والله تعالى قادر أن
ينصر المؤمنين المخلصين لطاعته عنه في احلك الظروف وهم
الاعلون بالتشريف والتكريم الذي حبا الله به المؤمنين . يقول تعالى
: « حتى إذا استياس الرسل وظنوا أنهم كذبوا جاءهم نصرنا ، سورة
يوسف .
وفي آية أخرى جليلة يقول الله تعالى : « فلا تهنوا وتدعو إلى
السلم وانتم الاعلون والله معكم ، الآية .
فهنا دعوة صريحة إلى الاستمسك بالحق ومعاداة من خالفوا
حكم الله وحكموا بما لم ينزل الله تعالى وكذبوا بالرسول . . .
ولقد جاء في السند من حديث أبي منيب الجرشي عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (ص) : « بعثت بالسيف
بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت
ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه
بقوم فهو منهم ، يقول الله عز وجل : « كتب ربكم على نفسه الرحمة
أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعد وأصلح فإنه مغفور
رحيم ، الآية .
صدق الله العظيم .

حريش نبوي

قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم:
« لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى
يأتي أمر الله وهم كذلك » .
رواه البخاري ومسلم .

دعوة علي (أبو بكر) جهنم

عن حذيفة رضي الله عنه قال : « كان الناس
يسألون رسول الله عن الخير ، وكنت أسأل عن
الشر مخافة أن يدركني . قال : قلت : يا رسول
الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاء الله بهذا
الخير . فهل بعد هذا الخير من شر ؟
قال : نعم ، قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير ؟
قال : نعم وفيه دخن . قلت وما دخنه ؟ قال : قوم
يسننون بغير سنتي ويهдон بغير هديي
تعرف منهم ونكر . قلت : فهل بعد ذلك الخير
من شر ؟ قال : نعم دعاة على أبواب جهنم من
أجابهم إليها قذفوه فيها . قلت : يا رسول الله
صفهم لنا . فقال : « هم قوم من جلدتنا
ويتكلمون بالسنتنا » ، متفق عليه .

قبل أن تأكل

أخي قبل أن تأكل تأكد بما يلي :
* أن ماتاكه لإيجوي شيئا من لحم الخنزير .
* أن ماتاكه من الطيبات التي أباحها الله لك .
* أن ماتاكه من اللحوم ذبحه مسلم أو
كتابي وذكر اسم الله عليه .
* حينئذ تذكر قوله : « يأتي على الناس زمان
لا يبالي المرء ما أكل من الحلال أم من الحرام
فإن ذاك لا تجاب لهم دعوة » .

إشراقة نورانية

تأملات في
الصلاة



جاء يشكو الهجر من أصحابه
قلت صل الغرض إن رُمت الوفاء
فالصلاة العروة الوثقى بها
يستتب الأمن بين الأصدقاء
مامن الأصحاب في أهل التقى
وطريق الدين نور وارتقاء
وهناء ونباشير لمن
رام في الدارين عزاً وعلاء
جاء يشكو العجز من بعد الصبا
قلت أيضاً صل إن رمت الدواء
فالصلاة الحافظ الوافي لنا
والصبا يبقى حليف الاتقياء
فائق الله الذي خص العلاء
للمصلين الألى لبوا النداء
بالصلاة استأنسوا واستمتعوا
ينهلون الخير من نبع الصفاء
جاء يشكو في الهوى أعباءه
قلت صل الغرض إن رُمت الرجاء
أطفيء الجمر المدنى بالتقى
فقليل الجمر يغشيه الضياء
وارنق الأنوار في العليا تجد
كل شيء مضمحلاً من علاه
وتسدرع بالتقى مستهدياً
بتهريق النور أوزان السماء

مسابقات الشباب في رمضان

بمناسبة شهر رمضان المعظم وابتداء من هذا الشهر نبدئ مسابقة
رمضان الخاصة بصفحة الشباب . والهدف من المسابقة إياحة الفرصة أمام
الشباب الواعي المثقف ليستفيد أكثر بمعلومات دينية وثقافية وتاريخية
واجتماعية يكون مضطرا للبحث عنها في أمهات الكتب والمراجع .
وستكون جوائز المسابقة على النحو التالي :
- الجائزة الأولى .
- الجائزة الثانية .
- الجائزة الثالثة .
وهي جوائز قيمة سيتوصل بها المشاركون الشباب بعد شهر
رمضان بعد فرز المشاركات .

أسئلة المسابقة

- (1) ما هي أكبر سورة في القرآن الكريم ؟ وما هي أصغر سورة فيه ؟
 - (2) من هو الخليفة الذي لقب بذي النورين ؟
 - (3) من هو أول فدائي في الإسلام ؟
 - (4) أية زوجة من زوجات الرسول لقبت بأم المساكين ؟
 - (5) ما معنى كلمة « إنجيل » ؟
 - (6) ما أصل كلمة « مسيح » وكلمة « يسوع » ؟
- وفي انتظار أجوبتكم نتمنى لكم صفحة الشباب كل توفيق .

خمسة خصال

أتى رجل إبراهيم بن أدهم - رحمه الله - فقال:
يا أبا إسحاق! إني مسرف على نفسي، فأعرض
علي ما يكون لها زاجرا ومستنقذا!
فقال إبراهيم: إن قبلت خمس خصال، وقدرت
عليها لم تضرك المعصية.
قال: هات يا أبا إسحاق!
قال أما الأولى: فإذا أردت أن تعصي الله
تعالى، فلا تأكل رزقه!
قال: فمن أين أكل؟ وكل ما في الأرض رزقه!
قال: يا هذا! أفبالحسن بك أن تأكل رزقه
وتعصيه!
قال: لا، هات الثانية!
قال: وإذا أردت أن تعصيه فلا تسكن شيئا من
بلاده!
قال: هذه أعظم! فإين أسكن؟
قال: يا هذا! أفبالحسن بك أن تأكل رزقه، وتسكن
بلاده، وتعصيه؟
قال: لا، هات الثالثة!
قال: وإذا أردت أن نعصيه، وأنت تأكل رزقه،
وتسكن بلاده، فانظر موضعا لإبراهيم فيه فاعصه
فيه!

الإعلام الإسلامي خطوة إلى الأمام

إعداد الأستاذ : أحمد الميريني
عضو الرابطة / فرع تطوان

الأعلام المأجورة قد دأبت إلى مدح الغرب لتأكيد أنها تلميذة النجيب في مدرسة الديمقراطية والعلمانية وحقوق الإنسان، دون إعطاء أدنى اعتبار للإسلام والمسلمين، وأعرافهم وتاريخهم وحضارتهم ودورهم الهام في العلم والثقافة والمعرفة.

همهم الوحيد هو محاربة الأصولية، لترسيخ الهوية بين طبقات المجتمع الإسلامي، لهذا يجب تربية هذه الأقسام، وتصحيح مفاهيمها وتوجيهها، والأخذ بيدها، وتوضيح الخطر الذي تلحقه بالمجتمع، وأن اقتضى الحال محاربتها بنفس سلاحها أو أكثر.

ولضمان نجاح الإعلام الإسلامي يجب أن يستعد عن طريق الخداع والتحليل، كاعتماد الإباحية للوصول إلى الغرض - الغاية تبرر الوسيلة - وأن يسلك أسلوب التأثير والقبول معتمدا التشويق والإثارة، للوصول إلى قلب وعقل المسلم دون إغفال الإحساس الجمالي لإبرازه في المضمون، ولا شك، أن الإعلام الإسلامي سيعمل على تنقية الأفكار، وتوجيه الرأي العام وتلويته باللون الحق الصادق.

الشاسع بين شمال ضعيف ومنخلف، وشمال متطور راق. لهذا يجب نهج وتبني سياسة التصدي لتطويق وفصح وكشف كل السيناريوهات، التي تهدف إلى الحط من كرامة الإسلام والمسلمين. نذكر على سبيل المثال لا الحصر تنظيم الفيدرالية الدولية للصحافيين ومؤسسة فريدريش أبرت الألمانية مؤخرا - ندوة، بمالطا، حول وسائل الإعلام والأصولية في المغرب العربي بمشاركة صحافيين من المغرب والجزائر وتونس.

لقد كانت الندوة ناجحة لمنظمتها، لأنها استطاعت أن تظهر الأصولية كمصدر للإرهاب والتخلف، فهي تحول ينبغي على الإعلام الاحتياط منه والتصدي له حتى لا يستفحل أمره في البلدان السالفة الذكر.

والوصول إلى الأهداف المنشودة لا بد من تحقيق كل الوسائل، كمحاولة تأسيس المعاهد والكتبات والدوريات وإقامة معارض وندوات ولقاءات، وكذا إحداث وكالات التوزيع والمكتبات الإسلامية ودور الترجمة، ورابطة الصحافة الإسلامية. وهذه ليست بوحدها، كافية، بل يجب على الحكومة، أن تدعم الجهود الإعلامية الإسلامية الجادة التي تهدف إلى العلوم الإسلامية والإنسانية والتطبيقية، محاولة للرفق بالمسلم. ونحن بصدد الحديث عن الإعلام الإسلامي، نشير إلى أن الفن يجب أن يساير رسالته : التي تتمحور حول الصدق حتى يسير جنبا إلى جنب مع الإعلام الذي هو وسيلة لتبليغ كل وسائل الخطاب. إن الإعلام الغربي قد زرع الغم، وما زال هدفه إبقاء البون

ومحيطه، القريب والبعيد، وبيان ما يستحقه البيان. ولكن ينبغي توفير أرضية إسلامية - على الأقل - لمحاولة تأسيس إعلام إسلامي لترويج الأفكار والمفاهيم والنصريات الإسلامية لرفع مستوى الوعي بالإسلام، وشحن المجتمع بجرعات لتحقيق مناعة ذاتية، من كل ما قد يصيب الأمة من أوبئة. كما أنه يجب توفير الحريات لفك العقد على اللسان والأقلام للتعبير عن قناعاتها واراتها في إطار نسق فكري عام، كما ينبغي إيجاد كل السبل الكفيلة بتحقيق الظروف المادية والمعنوية للوصول إلى الهدف المنشود والملاءمة بين النظرية والتطبيق والابتعاد عن التناقض التي تقود إلى الفشل. بل لا ننسى تكوين الطاقات والكفاءات التي من شأنها قيادة هذا المشروع إلى

لقد بات من الضروري أن ننهض بالإعلام الإسلامي، كوسيلة لرد الاعتبار ... ومواجهة زحف الإعلام الغربي الذي تسلسل إلى العالم الإسلامي، وأحدث شرخا عميقا في ثقافته وعاداته وتقاليد، واستطاع أن يحقق استمرار السيطرة الغربية.

لقد أصبح ملحا أن تنهض الدول الإسلامية بإعلام قوي متمكن قادر على إبراز ذاته وخصوصياته معتمدا على كل الوسائل المتطورة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال لأهميتها، خصوصا، وأن العالم يعرف تكتلات دولية في هذا الميدان. نذكر على سبيل المثال، البرامج الموحدة بين أوروبا (فاسست ويوريكا) وذلك، لكسب الرهان. والإعلام الإسلامي على عكس ما يعتقد البعض يسعى للرفق والتفكير مع المحافظة على أصالة المجتمع وحمايته من كل الأخطار التي تحيط به من كل ناحية. فهو يهدف إلى تبليغ الناس وتصحيح المفاهيم عن الكون والإنسان، والحياة، والحلال والحرام، وعلاقة الإنسان بربه، وبغيره، بنفسه.

رحلة السلطان أبي عنان إلى سلا وتطارحه على وليها الأكبر أبي العباس بن عائر رضي الله عنه.

إعداد الأستاذ : الحاج أحمد معنيو/ سلا

السلطان عند ذلك لقد منعنا من هذا الولي. ثم أرسل إليه ولده راجبا ومستعظفا، فاجابه بما قطع رجاءه من لقائه. غير أنه كتب له كتابا وعظه فيه ونكره. فبشر السلطان أبو عنان بذلك الكتاب، وحزن لما فاتحه من الاجتماع بالشيخ. وقد ذكر الفقيه العلامة البركة أبو العباس أحمد بنعاش بن عبد الله الرحمان السلوي المدعو الحافي في كتابه «تحفة الزائر في مناقب الشيخ ابن عاشر». نص هذا الكتاب لم يحضرني. الآن، فانظره فيه، وبالله التوفيق. ص: 90 من الجزء الثالث لكتاب الاستقصا للناصري. طبعة دار الكتاب بالبيضاء.

كان لبني مرين، عموما، وللسلطان أبي عنان، خصوصا، جنوح إلى الخير ومحبة في اهله وعرض لمن يشار إليه بالصالح واستطاع الصلة بأهل الخير. وكان الشيخ أبو العباس أحمد بنعاش الأندلسي، رضي الله عنه، قد استوطن مدينة سلا في هذا التاريخ. وكان من الأفراد الجامعين بين العلم والعمل، والمتمسكين بالكتاب والسنة الناهجين سنن السلف الصالحين في الزهد والورع والانتفاع على الخلق جملة. بحيث ذاع صيته وعم ذكره وعظم الخاص والعام قدره، فتحررت همه السلطان أبي عنان لزيارته والافتقار مما يفتح الله به من وعظه وإشارته، فارتحل سنة 757هـ إلى مدينة سلا فقدمها وحرص على الاجتماع بالشيخ المذكور، ووقف ببابه مرارا، فلم يأن له وترصده يوم الجمعة بعد الصلاة، ولما انقضى الجمع تبعه على قدميه والناس ينظرون إليه وهو لا يراه، فقال

بطاقة إسلامية من سيراليون

ومجتمعات مسلمة في بعض الجزر ومدن السواحل الأمريكية. فكان الإسلام أول دين سماوي عرف في أمريكا. وسيراليون من الدول الإفريقية في غرب القارة، ونحوها أراضي غينيا من الشرق والشمال، بينما تطل على مياه المحيط الأطلنطي ومن الغرب. ونمثل ليبيريا حدودها الجنوبية ومساحة أراضيها 71 ألف و 740 كيلومترا مربعا. وعاصمتها هي مدينة «فري تاون» التي تعني المدينة الحرة، وتؤكد الدراسات الإفريقية أن هذه المدينة قد تأسست في القرن الثالث عشر الهجري. عندما قررت دول الغرب إعادة الأفارقة في سيراليون إلى منطقتهم ونظام الحكم في سيراليون جمهوري. أما كلمة سيراليون نفسها، فتعني قمة الأسد.

وقد وقعت سيراليون في برائن المستعمر البريطاني. ومن آثاره تقلص نشاط الدعاة وضمرت المؤسسات الدعوية. وأهم تدريس اللغة العربية لتحل محلها اللغة الإنجليزية. كما وفدت إلى سيراليون فرق الضلال الفكري وفي مقدمتها اتباع التحلة «القاديانية»، التي تعمل على تشويه المفاهيم الإسلامية. فتصدي المسلمون في سيراليون للفكر الفكري. ويرز عدد لا بأس به من علماء الإسلام الذين تصولوا لجحافل دعاة التغريب والفكر الضال.

وبعد أن حصلت سيراليون على استقلالها في عام 1961. كان المسلمون قد أبعدوا عن تولي المناصب القيادية في بلادهم. وبالرغم من ذلك شارك المسلمون في وضع دستورهم في عام 1971. وخضعت سيراليون لخطوات إيجابية في مجال تعميق ونشر الفكر الإسلامي الصحيح بين السكان كافة. حتى أصبحت سيراليون من الدول الإفريقية المسلمة في غرب القارة الإفريقية.

سيراليون.. هي إحدى دول غرب إفريقيا التي عرفت الإسلام منذ القرن الرابع الهجري. وتكونت هناك مجتمعات عملت على نشر الإسلام بين القبائل الوثنية. وقد جاهد دعاة الإسلام فيها من أجل التعريف بحقائق الدين الحنيف. وقد ناصلت الهوية العقائدية للشعب المسلم في سيراليون منذ فجر التاريخ الإسلامي في غرب القارة الإفريقية. وقد حقق المسلمون في سيراليون نجاحا ملموسا وإيجابيا في الحفاظ على الهوية الإسلامية. وعمل دعاة الإسلام على نشر اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم، حتى أصبحت اللغة العربية منذ القرن السادس الهجري لغة تداول وتعامل وتخطيب يومي. كما كانت لغة العلم ولغة الدواوين في عصر ازدهار الإسلام في غرب إفريقيا.

وقد أدى انتشار الإسلام في سيراليون إلى تحقيق وحدة القبائل الإفريقية وعددها 13 قبيلة والقضاء على العصبية والروح القبلية التي كانت سائدة هناك قبل الإسلام. فقد تأخى المسلمون في سيراليون وفقا للمنهج الإسلامي الصحيح. كما أسس المسلمون هناك حضارة إسلامية راقية قدمت معطياتها الحضارية إلى غرب القارة الإفريقية. وتواصل العطاء الحضاري الإسلامي في شرق القارة مع غربها... فانتعشت المجتمعات المسلمة وأحييت البحث العلمي التطبيقي، فهاجر عدد من مسلمي سيراليون مع جيرانهم في غرب إفريقيا إلى الجديد، وقد أرسى مسلمو غرب إفريقيا في الأمريكتين أصولا حضارية إسلامية. وذلك قبل بدء حركة الكشوف الجغرافية. وما زالت آثار هذه الحضارة باقية حتى اليوم في شواطئ الأمريكتين فناسست هناك حضارة إسلامية..

ثقافة وأدب.. ثقافة وأدب.

إلهي ما أعظمك

نداء الله أحياني
ولآهات أنساني
تواري الليل في وهن
بصبح زال أحزاني
رعانا الله في خلق
بتقويم وإحسان
وجنات لكم فيها
نعيم بين أفنان
إلهي زادني علما
رسول الله أوصاني
وقران لنا نور
واحكام بميزان
تزور الشمس أبراجا
وأفلاكا بحسبان
ويأتي بعدها نجم
وذا بدر يدوران
وكل الخلق في أمر
بتدبير وإتقان
عظيم العرش رزاق
ويهدي كل إنسان
يزول الخلق في لمح
بامر الحق لا ثان
وان العمر مكتوب
بأجال وأزمان
فيمحى كل مختال
فخور النفس خوان
ويوم الحشر لاريب
ليصحو كل جثمان
أخاف الله في نفسي
وفي روحي، ووجداني

مادة "الزراعة" في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية

إعداد واختيار : الأستاذ الطاهر العروسي

يتلوى أو قال: يتلبط، فانتقلت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا؟ فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا؟ فلم تر أحدا، فقلعت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: فذلك سعي الناس بينهما فلما أشرقت على المروة سمعت صوتا فقالت: صه، تريد نفسها، ثم سمعت فسمعت - أيضا - فقالت: قد سمعت إن كان عندك غوث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال: بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها: هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقاها وهو يغور بعد ما تعرف، قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال: لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم علينا معينا، قال: فشربت وأرذعت ولدها، فقال: لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ههنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله. وقوله تعالى: «من ذريتي، اخذ من ذريتي، ولدا، (بواد غير ذي زرع) وهو مكة لأن مكة واد بين جبلين (عند بيتك المحرم) سماء محرما لأنه يحرم عنده مالا يحرم عند غيره كما قال الإمام البيهقي 37/3. قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة وغيره: لو قال أفشدة الناس لأزحم عليه فارس والروم واليهود والنصارى والناس كلهم، ولكن قال (من الناس) فاختص به المسلمون وقوله (وارزقهم من الثمرات) أي ليكون ذلك عونا لهم على طاعتك وكما أنه واد غير ذي زرع فاجعل لهم ثمارا يأكلونها، وقد استجاب الله لذلك كما قال (أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجيب إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدا) سورة القصص/ الآية: 57. قال ابن كثير 541/2: وهذا من لطفه تعالى ورحمته وبركته أنه ليس في البلد الحرام مكة شجرة مثمرة وهي نجى إليها ثمرات ما حولها استجابة لدعاء الخليل عليه السلام. سابعاً: ذكر الزرع في مقام بيان مال آل فرعون وحالهم بعد أن تكبروا وتجبروا وعصوا رسول الله موسى، عليه السلام، ولم يؤمنوا بالله ولا برسوله فأظهر الله قدرته وجبروته وأغرقهم في البحر فلم ينج منهم أحد وتركوا ما كانوا يتمنعون به من نعم وغيره من جنات وعيون وزرع وعيش رغيد وعافية قال تعالى: (كم تركوا من جنات وعيون، وزرو: ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين) سورة الدخان: الآية: 27/25.

والمراد ههنا ثمر النخل والزرع فأكفينا بإعادة الذكر على أحدهما والمراد أن لكل شيء منهما طعما غير طعم الآخر أي إنشاء مقدر اختلاف أكله (متشابهة وغير متشابهة) في الفدر واللون والطعم ثم قال (كلوا من ثمره إذا أثمر) وقد علم أنه إذا لم يثمر لم يؤكل منه. وقوله (وأوتوا حقه يوم حصاده) قال النيسابوري 36/6: اختلف العلماء بالمراد بالحصد فقال البعض هو الزكاة المفروضة، وعلى هذا تكون الآية مدنية، أما البعض الآخر فقال: إن هذا حصد في المال سوى الزكاة، وعلى هذا تكون الآية مكية. وأولى الأقوال عند الإمام الطبري من قال كان ذلك فرضا فرضه الله على المؤمنين في طعامهم وثمارهم التي تخرجها زروعهم وعروسهم ثم نسخه الله بالصدقة المفروضة والوظيفة المعلوم من العشر ونصف العشر وذلك أن الجميع مجمعون لاختلاف بينهم على أن صدقة الحر لا تؤخذ إلا بعد الدراسة والتنقية والتزينة وأن صدقة النحر لا تؤخذ إلا بعد الجفاف الطبري/ 34. سادساً: ورد ذكر الزرع على لسان إبراهيم عليه السلام حينما أوحى إليه أن يذهب بابنه إسماعيل وأمه هاجر إلى جوار بيت الله الحرام فدعا الله أن يرزقهم من الثمرات ويجعل القلوب تميل إليهم فيعمر هذا المكان ويحصل لهم الأمن والراحة، قال تعالى على لسان سيدنا إبراهيم (ربنا إني استكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروك) سورة إبراهيم/ الآية: 37. روى الإمام البخاري بسنده عن ابن عباس (رض) قال: أول ما أخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، أخذت منطقاً لتعفي أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي نرضعه حتى رضعها عند البيت عند بؤحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم فقئ إبراهيم منطقاً فتيقنه أم إسماعيل فقالت يا إبراهيم أين نذهب ونتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء، فقالت له ذلك مرارا، وجعل لا يلتفت إليها فقالت له: الله الذي أمرك بهذا - قال: نعم، قالت: إذا لا يضيعنا ثم رجعت، فانتطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يبرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الكلمات ورفع يديه فقال: (رب إني استكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) حتى بلغ (شكروك) وجعلت أم إسماعيل ترضع إبراهيم وتشرب من ذلك الماء وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه

العباس: عم الرجل صنو أبيه يعني أنهما من أصل واحد، وغير صنوان، هي النخلة المنقردة بأصلها. وروي عن الإمام الشوري: «الصنوان: النخل المجتمع وغيره» وقال: (يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل) أي أن الجنات من الأغصان والزروع والنخيل الصنوان وغير الصنوان تسقى بماء واحد عذب لاملح فيه ويخالف الله بين طعوم ذلك فيفضل بعضها على بعض في الطعم فهذا حلوه وهذا حامض وقوله تعالى: (إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون). قال الإمام الطبري 69/68: إن في مخالفة الله - عز وجل - بين هذه القطع الأرض المتجاورات وثمار جناتها وزروعها دليلا واضحا وبرهنا لقوم يعقلون. اختلف ذلك أن الذي خالف بينه على هذا النحو هو المخالف بين خلفه فيما فسر من هدابة وضلال وتوفيق وخذلان وفوق، هذا وخذل، هذا وهدي ذا، وأضل ولو شاء لسوى بين جميعهم كما لو شاء سوى بين جميع أكل ثمار الجنة التي تشرب شربا واحدا وتسقى سقيا: هي متفاضلة في الأكل. وقال العلامة أبو السعود 187/6: إن من عقل هذه الأحوال العجيبة لا يتلعم في الجزم بأن من قدر على إبداع هذه البدائع وخلق تلك الثمار المختلفة في الأشكال والألوان والطعوم والروائح في تلك القطع المتشابهة المنجورة وجعلها حدائق ذات بؤحة قادر على إعادة ما أبداه بل هي أهون في القياس.. وحيث كانت دلالة هذه الأحوال على مدلولاتها أظهر مما سبق (من ذكر الأرض ورفع السماء من غير عمد) على كونها آيات بمحض التعقل، ولذلك لم يتعرض لغير تفصيل بعضها على بعض في الأكل فظاهر لكل عاقل فلا يحتاج إلى كثير تفكير وتامل. خامساً: ورد ذكر الزرع في مقام امتنان الله سبحانه بنعمته الكثيرة على عباده وأمرهم بشكره عليها وذلك بالإنفاق على المحاسبين قال تعالى: (وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان منشأها وغير متشابهة كلوا من ثمره إذا أثمر وأوتوا حقه يوم حصاده ولا نسرفوا إنه لا يحب المسرفين) سورة الانعام/ الآية: 141. فالمقصود الأصلي من هذه الآية هو إغامة الدلائل على إثبات ذاته سبحانه وتعالى - ووجوب توحده فقال تعالى: (هو الذي أنشأ أي أظهر وأنشأ الله بنفسه إنشاء أظهره ورفع جنات معروشات وغير معروشات) يقال: عرشت الكرم، إذا جعلت له دعائم وسماكة تعطف عليه الفضيان. وقيل: كلاهما الكرم فإن بعض الأغصان تعرض وبعضها يبقى على وجه الأرض منبسطة كالفرع والبطيخ. وقيل: لا معروشات فما يحتاج إلى أن ينخله له عروش يحمل عليها فتمسكه وهو الكرم وما يجري مجراه، وغير معروشات هو القائم من الشجر المستغني بأسنانه وقوة ساقه عن التعریش، وقيل: المعروشات ما في البساتين والعمارات مما غرسه الناس وأهملوا به فعرشوه وغير معروشات ما أنشأه الله وحسبها في البراري والجبال فيبقى غير معروش (والنخل والزرع) فسر ابن عباس (رض) الزرع هنا: على أنه جميع الحبوب التي تفتت. (مختلفا أكله) والأكل كل ما يؤكل

تراهم ركبها سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطاء فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) سورة الفتح/ الآية: 29. فقولته تعالى: «مثلهم، أي صفتهم في التوراة، ههنا ثم الكلام، أي أن وصفهم في التوراة أن وجوههم مشوية بالإيمان تظهر فيها علامات السجود، ثم ذكر نعمتهم في الإنجيل، فقال: «ومثلهم، أي صفتهم» في الإنجيل كزرع أخرج شطاء، أي فراخه، يقال: شطا الزرع فهو شطى إذا أفرخ، وقال مقاتل: هو نبت واحد فإذا أخرج ما بعده فهو شطوه. وقال السدي: هو ما يخرج معه الطافة الأخرى، وقوله «آزره» أي فواه وأعانته وشد آزره، فاستغلظ ذلك الزرع، «فاستوى» أي تم وتلاحق نباته وقام «على سوقه» أصوله، «يعجب الزراع» أعجب ذلك زراعه. وقال الإمام النسفي 164/4: هذا مثل ضربه الله تعالى لبدء الإسلام وترقيته في الزيادة إلى أن قوي واستحكم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده، ثم قواه الله تعالى بمن آمن معه كما يقوى الطافة الأولى من الزرع ما يحثف بها مما يتولد منها حتى يعجب الزراع «ليغيظ بهم الكفار» تليل لما ورد عليه تشبيههم بالزرع في نوباتهم وترقيتهم في الزيادة والقوة ويجوز أن يعبر به (وعسد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) لأن الكفار إذا سمعوا بما أعد لهم في الآخرة مع ما يمددهم به في الدنيا غاظهم ذلك. رابعاً: ورد ذكر الزرع مع ذكر النخل والأغصان للدلالة على قدرة الله تعالى التي ندعو الناس إلى الإيمان به. أولاً: وفردته على البعث ثانياً. وذلك بأن الأرض تكون مساحتها واحدة وتقسّم إلى قطع متجاورات يغرس في بعضها النخل وفي بعضها العنب. وفي بعضها القمح. وفي بعضها التلّيمون وغير ذلك من أنواع الفواكه حلوها وحامضها. ومع أن كل الأرض نسقى بماء واحد إلا أنها تختلف في الألوان والظهور والروائح والمنافع. البس في ذلك ما يدعو أصحاب العقول إلى التفكير والتدبر حتى يصلوا إلى تدبر وفهم قدرة الإله الواحد وبديع حكمته وذلك ما جاء في قوله تعالى: (وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) سورة الرعد/ الآية: 4. قال الطبري 64/13: أي في الأرض قطع متجاورات متدانيات يغرس بعضها بالجوار وتختلف بالانفصال مع جوارها وغرس بعضها من بعض فمما قطعة سبخة لا تثبت شيئا في جوار قطعة طيبة تثبت وتنتفع. وقال الخازن 57/3: (وجنات من أعناب وزرع ونخل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد) والجنات والبساتين والجنة كل بستان ذي شجر من نخل وأعناب وغير ذلك، سمي جنة لأنه يسر بأشجاره الأرض وإليه الإشارة بقوله (من أعناب وزرع ونخل صنوان) والصنوان جمع صنو وهي نخلات مجتمعة من أصل واحد. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: في عمه

وربت مادة زرع في القرآن الكريم مرات عدة منها: أولاً: ما جاء في تفسير يوسف، عليه السلام، لرؤيا الملك وتبديره القوت لغومه وهو في السجن حتى نجّاهم الله بحسن رايه وعظيم حكمته من خطر المجاعة. وذلك في قوله تعالى لتعبير يوسف للرؤيا: (قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروها في سنبلة إلا قليلا مما تأكلون. ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمت لهن إلا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يقات الناس وفيه يعصرون) سورة يوسف/ الآية: 47 - 49. قال الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية: وهذه مشورة أشار بها نبي الله صلى الله عليه وسلم على القوم وراي لهم راي صالحا يأمروهم فيه باستيفاء طعامهم. أي بقوله: ما حصدتم في كل سنة من السنن المخصبة فذروا ذلك المحصول في سنبلة ولا تفضلوه عندها لئلا يسوس وليكون أبقى (إلا قليلا مما تأكلون) ثم قال عليه السلام (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد) أي من بعد السنن المخصبة ستاني سبع سنوات مجدية يصعب أمدها على الناس (ياكلن ما قدمت لهن) من تلك الحبوب المنروكة في سنبليها، وإسناد الأكل إلى السنن مجاز، والمعنى: ياكل الناس فيهن أو ياكل أهلن ما قدمت لهن (إلا قليلا مما تحصنون) أي ما تحبسونه من الحب لتزروا به، لأن في استيفاء البذر تحصينا للأوقات. ثم قال تعالى على لسان يوسف عليه السلام (ثم يأتي من بعد ذلك عام) وهذا خبر من يوسف، عليه السلام، عما لم يكن في رؤيا الملك ولكنه من علم الغيب الذي أناه الله (فیه یقات الناس) أي يبطرون (وفيهم يعصرون) قال ابن عباس: يعصرون الأعناب والدهن، ذكره البخاري. وقيل: يعصرون العنب خمرًا والمسمم بهما، والزيتون زينا. ثانياً: جاء الزرع بمعنى تذكير الله لخلقه بنعمته في إنبات الزرع وتعهده حتى يخرج أطيب الثمرات، وذلك قوله تعالى: (أفرايم ما نحركون. انتم تزرعونهم أم نحن الزارعون. لو نشاء لجعلناهم حطاما فظلمتم نفهون) سورة الواقعة/ الآية: 65. يقول أبو سعيد الشيرازي، البهبهاني/ (79) أي: أفرأيت ما تبنون حبة انتم أم نحن المبنون. ويقول الإمام النسفي 212/4 في الحديث: «لا يقول أحدكم زرع وليل حرثت» وقوله تعالى: (لو نشاء لجعلناهم حطاما) سورة الواقعة/ الآية: 65. أي شئما منكسرا فيل إدراكه. وقال عطاء: ثينا لأفصح فيه. وقيل: شئما لا ينفج به في مطعم وغذاء، فقلتم، وأصله: فقلتم. حذفت إحدى اللامين تخفيفا، فقلتم، فنعجبون بما نزل في زرعكم وهو قول عطاء والكلبي. وقيل: تدمون على نفانكم وهو قول بيان. وقال البيهقي 288/287/4: قال الحسن: تدمون على ما سلف منكم من المعصية التي أوجبت تلك العقوبة. ثالثاً: نعتيل الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه في نصرتههم للإسلام وجهادهم في الدعوة إليه بزرع أخرج فراخه ففواه وعاونوه فصار من الرقة إلى الغلظ فاستقام على سوقه وصار يعجب الزراع بكفافه وغلظه وحسن منظره. وذلك قوله تعالى: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم

سيناق الربوبية

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 - شارع فال ولد عمير رقم : 7 - اكدال - الرباط .
الهاتف : 67 03 51 .
التوزيع الدولي : 4348 / ISSN .
حساب ميثاق الربوبية : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي اكدال -
رقم : 83 - شارع فال ولد عمير - الرباط -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .

معالم إسلامية



أشهر مساجد العالم الإسلامي . في مكان واحد تنقابل مآذن مسجد السلطان حسن والشيخ الرفاعي وحولهما عشرات المآذن الصغيرة بالقاهرة .

تأملات وخواطر

يوم بني الرئيس في غزة

سبق لي أن قلت في تأملاتي الصادرة في العدد 845 بتاريخ 26 نوفمبر 1998 بأن «ريتشارد بيلر» كبير المفتشين الدوليين المكلفين بالبحث عن أسلحة الدمار في العراق، كان يبحث عن ذريعة لتدمير العراق، وجاءت، أخيرا، هجمات الصواريخ الأمريكية لتؤكد هذه الحقيقة، فلقد تأكد بأن صاحب الصلعة الرفقاء كان يعمل، فعلا، لحساب دولة كبرى، وقد سلمها تقريره الأخير قبل أن يتسلمه مجلس الأمن، وكان ذلك بمثابة الضوء الأخضر للشروع في تدمير العراق، وتم فضح المؤامرة من طرف الرئيس السابق للأونسكوم «سكوت ريتير» الذي أعلن بأن التفتيشات التي قامت بها اللجنة إنما هي مجرد حجة لتوسيع الضربات الموجهة للعراق، وأكد في حديث لصحيفة «نيويورك بوست» أن ما قام به «ريتشارد بيلر» كان عملا مخططا له بهدف خلق الأجواء المناسبة لتنفيذ الهجمات على العراق، وأضاف : أن هذه الهجمات لا طائل من ورائها، وستزيد الأوضاع سوءا، وكشف أن مسؤولين أمريكيين أطلعوه على أن الإدارة الأمريكية خطت منذ زمن إمكانية التحرك ضد الرئيس العراقي مع حلول شهر رمضان.

وقبل ضربتهم القنالة للشعب العراقي، قالوا : بأن المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ سيكفون في مامن، وأن الصواريخ ستنزل، فقط، على الثكنات والمراكز العسكرية، وزعموا بأن صواريخهم الذكية ستوجه، مباشرة، إلى هذه الأهداف بسبب ذكائها المفرط، وبقوتها الخارقة في إصابة هدفها، وإذا بهذه الصواريخ وربما بسبب «سكتة دماغية» تخطى هدفها : تنزل على السكان الأمنيين وعلى المستشفيات والمدارس والجامعات فتقتل المرضى من الأطفال، وتفتك بعشرات الطلبة.

ترى، كيف تجرأ دولة كبرى بالتحليل على القانون الدولي، وتضرب بهيمة مجلس الأمن والدول الممثلة فيه عرض الحائط مقابل تصديقها لتقرير ملق كاذب من إنجاز شخص تتهمه كثير من المحافل الدولية بالكذب والمراوغة ؟ ثم لماذا هذا الكيل بمكيالين ؟ فلماذا لا تلت هذه الدولة بالصمت المطبق والاحتشام الخجول على ما فعله ويفعله رئيس الصهاينة «النتن - ياهو» ، باتفاق - واي - للسلام مع الفلسطينيين ؟ فلقد أصر على رفضه، وتحدى رئيس هذه الدولة نفسه ولسان حاله يقول :

عُد إلى بلدك، واشغل نفسك بأمور أخرى . وكانت من بين هذه الأمور ربما ضرب العراق .

ولقد توقفت، طويلا، وأنا أتأمل صورة مؤثرة لرئيس الدولة العظمى خلال زيارته لغزة وإلقائه خطابا أمام أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بحضور السيد ياسر عرفات، كانت الصورة لطفلة فلسطينية يوجد أبوها في سجون إسرائيل منذ عشرة أعوام، وبدا الرئيس الكبير وقد اغرورقت عيناه بالدموع، وظهرت العجوز وزهرة الخارجية «أولبرابت»، وهي منائرة، ونكاد نتنحب باكيا لمشهد الطفلة الحزين، لكن ما أن عاد هذا الرئيس وحاشيته إلى مقر الحكم بواشنطن ودون أن تجف دموعهم بعد - حنى صدرت الأوامر بضرب العراق بصواريخ سوماهوك، التي كانت سببا في سقوط عشرات القتلى من أطفال العراق .

وقد شاهدت من خلال قنوات التلفزيون العالمية صبية صفارا، يجتثرون، فاي فرق، إذن، بين الطفلة الفلسطينية التي تاتر من أجملها الرئيس .. والطفلة العراقية التي مزق جسدها صاروخ ؟ فما الفرق يا سيادة الرئيس وأنت الذي أعلنت أمام الملا والعالم بأنك تكن احتراما لمشاعر المسلمين في رمضان أنك لن تقصف العراق في هذه المناسبة ؟ ومع ذلك، فقد استمر تدمير شعب مسلم صائم.

نعم، ما هو الفرق بين طفل وطفل ؟ البس الأطفال في كل العالم في كفة واحدة، وعلى حد سواء ؟ .. هلا رأيتهم أبها الرئيس في مستشفيات بغداد وقد تمزقت أجسادهم الصغيرة بقنابلك وصواريخك . إن خزانا من الدموع لن ينسبك، أبدا، في هذه المذبحة المروعة التي طالت أطفال العراق في أعنف فصص جهنمي في التاريخ . ولا يخامرني الشك يا سيادة رئيس الدولة العظمى بأنك عندما أعطيت أوامرك لعسرك لضرب العراق كنت، في نفس الوقت، تهدف إلى تجربة أسلحة بلادك في إنسان العراق ... بينما شعوب الأرض تظاهرت، مرات ومرات، لمنع التجارب على الحيوانات في المختبرات العلمية والطبية.

محمد الخضر الريسوتي



نافذة على الحوار في القرآن الحاسوب

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة الطارق

التعريف بها:

سورة الطارق هي السورة 86 في ترتيب السور بالمصحف، وترتيبها في النزول 36. نزلت بمكة المكرمة بعد سورة البلد، وعدد آياتها 17 آية، وعدد الفاظها 61 لفظة.

وقد جاء في كتاب - إيجاز الببان في مفاصل سور القرآن - لـ محمد علي الصابوني بصدد الحديث عنها قوله: « هذه السورة الكريمة من السور المكية، وهي تعالج بعض الأمور المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، ومحور السورة بدور حول ترسيخ الإيمان بالبعث والنشور، وقد قامت البرهان الساطع والدليل القاطع على قدرة الله - جل وعلا - على إمكان البعث، فإن الذي خلق الإنسان من العدم قادر على إعادته بعد موته والطارق هو النجم وأصل الطارق كل ات ليلا.

« ابتدأت السورة بالقسم بالسماء ذات الكواكب الساطعة التي تطلع ليلا لتضيء للناس سبلهم ويهتدون بها في ظلمات البر والبحر، على أن كل إنسان قد وكل به من بحرسه ويتعهد أمره من الملائكة الأبرار » قال تعالى: « بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق (1) وما أدراك ما الطارق (2) النجم الثاقب (3) إن كل نفس لما عليها حافظ (4) » أي ما كل نفس إلا عليها حافظ من الله يحفظ عملها.

ثم سأقت الألهة والبراهين على قدرة رب العالمين في إعادة الإنسان بعد فناءه قال سبحانه: « فلينظر الإنسان مم خلق (5) . خلق من ماء دافق (6) يخرج من بين الصلب والترائب (7) إنه على رجعه لقادر » والترائب: عظام الصدر، والجنين يتخلق من صلب الرجل وترائب المرأة.

ثم أخبرت عن كشف الأسرار (9) وهتك الأسرار عن الإنسان في الآخرة، حيث لا معين له ولا نصير قال عز وجل: (يوم تبلى السرائر) فماله من قوة ولا ناصر. وقوله (يوم تبلى السرائر) أي تكشف سراير بني آدم ويعرف ما بها من العقائد والنيات.

وختمت السورة الكريمة بالحديث عن الفران العظيم، معجزة محمد الخالدة، وحقته البالغة إلى الناس أجمعين، وبينت صدق هذا القول، وأوعدت الكفرة المجرمين بالعذاب الأليم قال الله سبحانه وتعالى: (والسماء ذات الرجوع (11) والأرض ذات الصدع (12) إنه لقول فصل (13) وما هو بالهزل (14) إنهم يكيدون كيدا (15) واكيد كيدا (16) فمهل الكافرين أمهلهم رويدا (17) والرجوع في قوله : (والسماء ذات الرجوع) الماء أي والسماء ذات المطر (والأرض ذات الصدع) أي ذا النبات لأنه يصعد الأرض أي يشقها.

« أقسم تعالى بالسماء التي تفيض عليكم بمائها، وبالأرض التي نقيم معاشكم بنباتها، وجواب القسم: (إنه لقول فصل) أي إن هذا القرآن لقول فاصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) أي ما هو باللعب والباطل، بل هو جد كله، فجد بقرانه وسامعه أن ينهض به، ويفكر فيه ويندبر في معانيه (إنهم يكيدون كيدا) يعملون المكائد، لإبطال أمر الله تعالى، وتعطيل دينه (وأكيد كيدا) أي واجازيهم على كيدهم هذا بكيد مثله وأين كيدهم من كيدي (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) أي لا نستعجل هلاكهم ومؤاخذتهم، وأمهلهم قليلا، وهذا منتهى الوعيد.

وقد جاء في سبب نزول قوله تعالى (والسماء والطارق) وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب (3) أنها نزلت في أبي طالب، وذلك أنه أتى النبي (ص) بخبز ولبن، فبينما هو جالس إذ انحط نجم فامسلا مائم نار، ففرغ أبو طالب، وقال: أي شيء هذا؟ فقال: هذا نجم رمي به، وهو آية من آيات الله، فعجب أبو طالب، فأنزل الله تعالى هذه الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى (فلينظر الإنسان مم خلق) قال: نزلت في أبي الأشد كان يقوم على الأديم، فيقول: يا معشر قريش من أزالني عنه فله كذا، ويقول: إن محمدا يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر، فانا أكفيكم وحدي عشرة، واكفوني انتم تسعة.